لماذا يقول الإنجيل إنَّ "اللهَ أقام يسوع" بينما لا نقول ذلك في الكنيسة؟

الخورية د. جيني كونستانتينو

السؤال: ذكرتِ في البودكاست الّذي تقدّمينه أنّنا لا نقول إنَّ "اللهَ أقام يسوع" مع أنَّ هذه العبارة مذكورةٌ في الإنجيل. لقد ترعرعتُ في بيئةٍ تُعلِّم أنّ "اللهَ أقام يسوع" وأنّ يسوع وضعَ نفسه حتَّى الموت. فسَّرَ المتروبوليت [يروثيوس] فلاخوس ذلك بالقول إنَّ المسيح أقام جسده بوساطة ألوهيّته.

الجواب: شكرًا لسؤالك. لم أكن قد سمعتُ قطُّ بعبارة "اللهَ أقام يسوع" إلى أنْ تابعتُ دروسَ اللّاهوت في الجامعة. كان وقعُ ذلك غريبًا جدًّا عليَّ كمسيحيَّةٍ أرثوذكسيَّة. إنَّه تعبيرٌ كتابيّ لكنَّنا لا نقول ذلك مطلقًا، مع أنَّ الكثير من مسيحيّي الغرب يفعلون. هو تعبيرٌ قديمٌ نجده في سفر أعمال الرُّسل، عندما بدأ الرسُل يُبشّرون بقيامة المسيح. واستخدمَه بولس الرسول أيضًا. في الكنيسة الأرثوذكسيَّة، نقولُ إنَّ "المسيح قام من بين الأموات"، مُشدِّدين على قدرته الإلهيّة. ربَّما لا نقول إنَّ "اللهَ أقام يسوع" لأنَّ ذلك يوحي بأنَّ المسيح لم يكن بمقدوره أن يقوم بذاتِ سُلطانه، أو ربّما لم يفعل ذلك. يُمكنك أن تُدرك كيف يمكن أن يستخدم الهراطقة تعبير "اللهَ أقام يسوع" حجّةً ضدّ ألوهيّة المسيح التامّة.

لقد أعلنَ المسيح جهارًا: "لي سلطانٌ أن أضعَها ولي سلطانٌ أن آخذَها أيضًا" (يوحنّا 10: 18). إذًا، يتّضحُ من الكتاب المقدّس أنَّه كان لديه سلطانٌ أن يقوم من بين الأموات، وأنّه لم يكن بحاجةٍ إلى "معونة" الآب. ونعلَمُ أنَّ المسيح إلهٌ تامٌّ مساوٍ للآب. وما قاله المتروبوليت [يروثيوس] فلاخوس صحيحٌ بالطبع، وأنا لا أخالفُه الرأي في تفسيره أنّ المسيح أقام جسدَه بألوهيَّته. غير أنّ التعبير شديد الوضوح، فهو لا يقول إنَّ "المسيح أقام نفسه بألوهيَّته" –مع أنَّ الأمر كذلك– بل يقول إنَّ "اللهَ أقام يسوع". وبالتالي، لا بدَّ من وجود سببٍ يُعلِّلُ استخدام الرُّسل هذا التعبير حول المسيح والقيامة. ثمّة تفسيرٌ أفضل يستند إلى السياقَين الأدبيّ والتاريخيّ.

السِّياق هو المفتاح لفهم مبرِّر هذا التعبير

أظنُّ أنَّ الإجابة البسيطة عن سبب قول القدّيسَين بطرس (أعمال 2: 24) وبولس (رومية 8: 11) إنَّ "الله أقام يسوع"، وهو ما يمكن أن نلمسه بسهولةٍ من السِّياق، [هي كالتالي]: كان القدّيس بطرس يُبشّر اليهود في أورشليم بعد أسابيع من الصَّلب، وكان ذلك يوم العنصرة فعليًّا. كان مفادُ رسالته أنَّ يسوع هو المسيح، وكان الجميع يعلمون أنَّه قد صُلِب. بالنسبة إلى كلِّ مَن عاش في العالم القديم، لم يكُن يهمُّ ما إذا كان المسؤولون عن صَلبِه هم الرومان أم اليهود. وفي الفِكر اليهوديّ، كان سماحُ الله بصَلبِ يسوع سببًا قاطعًا لنفيِ أهليَّته لأن يكون المسيَّا. كان الصَّلبُ عقوبةً مُريعةً ومُخزيةً إلى درجةٍ بالغةٍ جعلت اليهودَ يفترضون أنَّه علامةٌ على أنَّ الله قد لعنَ يسوع. وكان الصليب "برهانًا" على أنَّ الله قد رذله، وأنَّه من غير الممكن أن يكون هو المسيَّا (وإلى اليوم، ما زال هذا السببَ الرئيس لعدم إيمان اليهود بأنَّ يسوع هو المسيح). كلَّما كان الرسل يكرزون بالمسيح لليهود،كانوا يُقرُّون بأنَّه قد صُلِبَ (حتّى إنَّ بطرس قال "يسوع هذا... أنتُم صلبتموه..." أعمال 2: 23). ثمَّ كانوا يُضيفون مباشرةً قائلين: "ولكنَّ الله أقامَ يسوع من الموت". إذًا، قال الرسل ذلك ليُظهِروا أنَّه على الرَّغم من أنّ يسوع قد ماتَ على الصليب، فالله لم يرذله. ربّما رذلَ رؤساءُ اليهود مسيحَهم، لكنَّ الله لم يرذله.

هذه كانت اللُّغة الّتي استخدمتها الكنيسة الأولى، لأنَّ الرُّسل كانوا يكرزون لليهود أوَّلًا ثمّ للوثنيِّين. نحن معتادون على فكرة صلب المسيح؛ وأمَّا في تلك الأيّام، فكان الجميعُ يعتقدون أنَّ الموت على الصليب هو دلالةٌ على أنَّ ذاك الإنسان كان ملعونًا من الله –أو "الآلهة"– الّذي رذله بالكلّيّة. وإذا أصابَ أمرٌ فظيعٌ شخصًا ما، كان الناس يفترضون أنَّه عقابٌ إلهيّ. لذا فإنَّ الغاية من القول إنَّ "الله أقام يسوع" كانت إظهارَ أنَّ المسيح لم يكن ملعونًا من الله، بل بالأحرى برّره الله وأيّده في الواقع. وصلب يسوع لم يحرمه من أن يكون هو المسيّا أو الربّ.

نقلتها إلى العربيّة أسرة التراث الأرثوذكسيّ

Source: Dr. Jeannie Constantinou's Newsletter *"Thinking Orthodox"*, "Why Does the Bible Say 'God Raised Jesus' But We Don't Say That in Church?", May 2026.